اوله خيرام آخره ولا بعد فى تفضيله عليه السلام ابرا ابهيم
عليه السلام على نفسه من هذه الجهة لانه عليه السلام اثر دعوته
على ما افصح عنه بقوله انا دعوة ابى ابراهيم اراد بدعوته
ما ورد فى قوله تعالى حكاية عنه ربنا وابعث فيهم
رسولاً منهم فنفعه عليه السلام من جملة منافع ابراهيم
عليه السلام واما احتجاج المخالف على تفضيل عيسى عم
على نبينا عليه السلام بانه فى السماء وفى زمرة الاحياء فلكونه
عنده ان كونه عليه السلام يتنا بعد تكميل النفس واكماله
الذين انفع من كونه حيا آمانى حق نفسه فقط فان تعلق
النفس بالبدن لمصلحة التكميل فعند فراغها عن تلك المصلحة
حقها ان يقطع علاقة البدن ويرجع الى اصلها وما يليق به
بشانها من التجرد واما فى حق الامة فلما فيه من الرحمة على
ما افصح عنه عليه السلام بقوله اذا اراد الله تعالى رحمة امة
من عباده قبض نبيها قبلها فجعله لها فرطا وسلفا بين يديها ثم
ان فى كونه عليه السلام مدفونا فى الارض غيبة مرفوع الى السماء
نفعا آخر للامة حيث صارت روضته المقدسة مهبطا
للبركات ومصعدا للدعوات وموطنا للاجابات
على الطاعات الى غير ذلك من انواع الخيرات ثم ان كون
عيسى عليه السلام فى زمرة الاحياء لمصلحة احياء دينه ثم

فى آخر

فى آخر الزمان بدلالة انه ينزل من السماء ويكون خليفة
عليه السلام فالشرف من الوجه المذكور مرجع جله الى نبينا عم
فاذكر المخالف فى معرض الاحتجاج لنا لا علينا قال الامام الرازى
فى تفسيره الكبير اجتمعت الامة على ان بعض الانبياء افضل من
بعض وان محمدا عليه السلام افضل من الكل وقال الفاضل
التفتازانى فى شرحه للمقاصد واختلفوا فى الافضل بعده
عليه السلام فقيل آدم عليه السلام لكونه ابا البشر وقيل
نوح عليه السلام لطول عبادته ومجاهدته وقيل ابراهيم
عليه السلام لزيادة توكله واطمينانه وقيل موسى عليه السلام
لكونه كليم الله ونجيه وقيل عيسى عليه السلام لكونه روح الله
وصفيه وفضله النصارى على الكل قال الامام القرطبى فى قوله
تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض وهذه آية مشكلة
والاحاديث ثابتة بان النبى عليه السلام قال لا تخيروا بين
الانبياء ولا تفضلوا بين انبياء الله تعالى رواه الائمة
الثقاة اى لا تقولوا فلان خير من فلان ولا فلان افضل من
فلان يقال خير فلان بين فلان وفلان وفضل مشددا اذا
قال ذلك وقد اختلف العلماء فى تاويل هذا المنع فقال
قوم ان هذا كان قبل ان يوحى اليه بالتفضيل وقيل انه
انه سيد ولد آدم وان القرآن ناسخ للمنع من التفضيل وقال

Copyright © King Saud University